قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسئل
الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من اهل يثرب ممن
اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة
فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فقلت يا رسول الله اتعرفني قال انت
الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله اخبرني عما علمك
الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح
ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع
فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وهي حينئذ
يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة
حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ
تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فان الصلاة محضورة حتى تصلي
العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وذكر
الحديث قال ابو العباس رحمه الله فقد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت
الغروب بانها تطلع وتغرب بين قرني شيطان وانه حينئذ
يسجد لها الكفار ومعلوم ان المؤمن لا يقصد السجود الا لله
واكثر

واكثر الناس قد لا يعلم ان طلوعها وغروبها بين
قرني شيطان ولأن الكفار يسجدون لها ثم انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسما لمادة
المشابهة ومن هذا الباب انه كان اذا صلى الى عود
او عمود جعله على حاجبه الايمن ولم يصمد له صمدا ولهذا
نهى عن الصلاة الى ما عبد من دون الله في الجملة ولهذا
ينهى عن السجود بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة
السجود لغير الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله فليتامل المؤمن
الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من العبر فان الله سبحانه
يقص علينا اخبار الانبياء واتباعهم ليكون لنا من المتاخرين
عبرة فيقيس حاله بحالهم ويقص قصص الكفار والمنا
فقين ليجتنب ويحترس منه تلبس بها ايضا فمن ما
فيه من الاعتبار ان هذا الاعرابي الجاهل لما ذكر له
ان رجلا بمكة يتكلم بالدين بما يخالف الناس لم يصبر
حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في
قلبه من محبة الدين والخير وهذا فسره به قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي حرصا على تعلم الدين
لاسمعهم اي افهمهم فهذا يدل على ان عدم الفهم في اكثر
الناس اليوم عدل منه سبحانه لما يعلم ما في قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)